الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف –المسيلة

كلية: العلوم الانسانية والاجتماعية
قسم: التاريخ

الرقم التسلسلي:...../2021
رقم التسجيل ط1 : 1535108174
رقم التسجيل ط2 :161635110099

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص : تاريخ الجزائر الحديث

بعنوان:

صالح رايس وا إسهاماته في تحقيق الوحدة الإقليمية في الجزائر (1552م-1556م)

إعداد الطالبتين:
– بلعمري شيماء
– زيان نور الهدى

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة

الاسم واللقب	الصفة	الجامعة	الصفة
صالحي منى	أستاذ محاضر "أ"	المسيلة	رئيسا
بن رحال يمينة	أستاذ محاضر "أ"	المسيلة	مشرفا ومقررا
نويقة عبد الرحمن	أستاذ محاضر "أ"	المسيلة	عضوا

السنة الجامعية:2020–2021

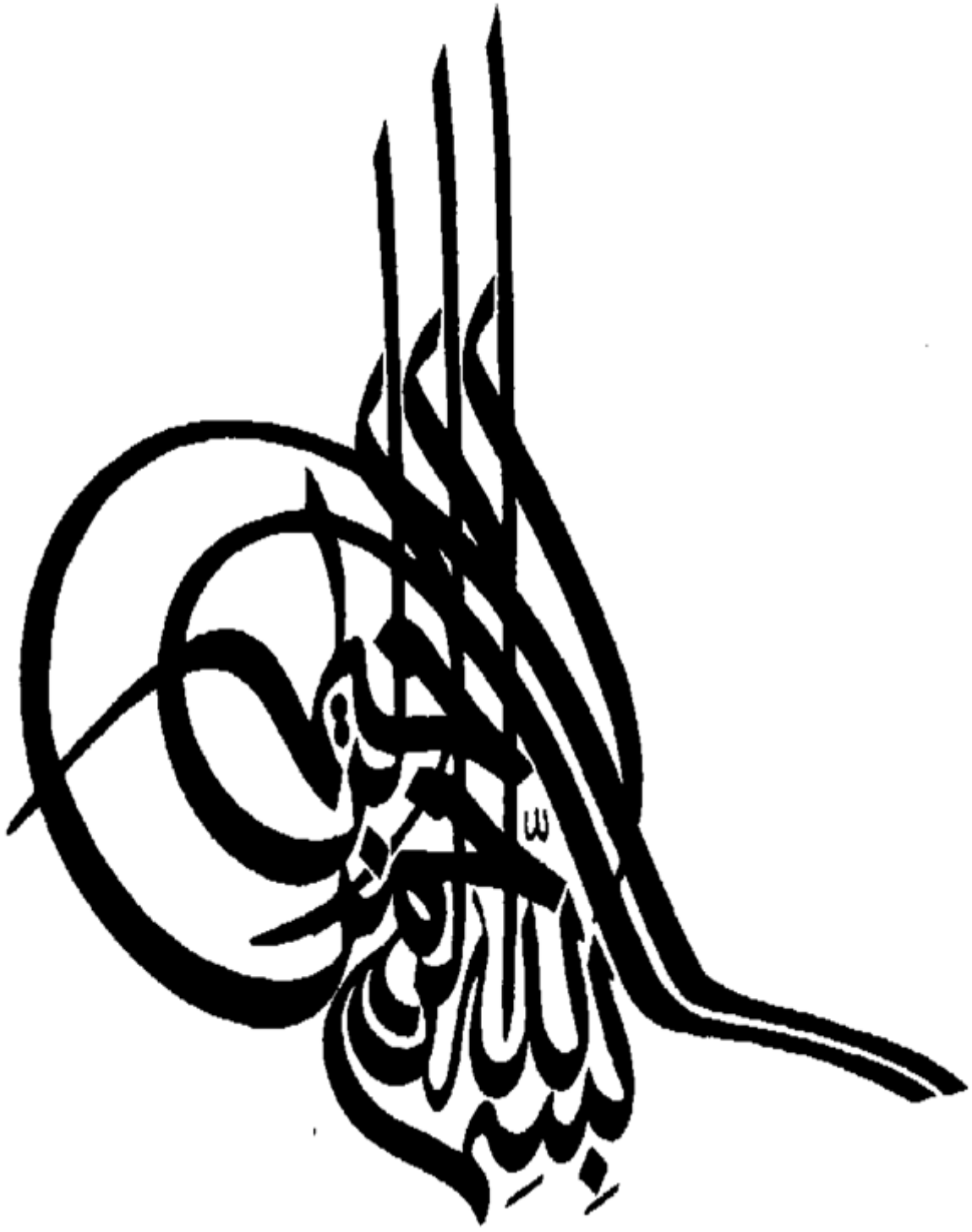
بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلى الشمعة التي احترقت لتنير دربي

إلى أغلى هدية منحني إيـ ـاها ربي

أمي الحبيبة

إلى من جرع الكأس فارغا ـ ـليسقيني قطرة حب

إلى من كلـ ـت أنامله ليقدم لنا لحظة سعادة ـ

إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي الطريق

والدي العزيز

إلى من ملؤوا علي حياتيوشاركوني أحزاني ومسرـ ـاتي

إخواني وأخواتي

إلى من نشأت وترعرعت بينهم، .. إلى من افخر بانتسابي لهم

عائلتي ـ

اهدي هدا العمل

شكر وعرفان

قال تعالى: ﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ هود الآية:88

الحمد لله والصلاة والسلام على خير خلقه محمد -صلى الله عليه وسلم-

إن من باب الشكر أن يكون أوله لله عز وجل

الذي وفقنا لإتمام هذه الدراسة، ويسر لنا ما استعصى علينا

وسخر لنا من يرشدنا حين تفرقت بنا السبل

كما نتوجه بجزيل الشكر والامتنان لأستاذنا المشرف

الدكتورة: بن رحال يمينة

قائمة الاختصارات

تحقيق	تح
ترجمة	تر
تقديم	تق
مجلد	م
الجزء	ج
المقر	س
الطبعة – دون طبعة	ط/ د ط
دون تاريخ	د ت
دون مكان	دم

مقدمة

مقدمة:

من المعروف أن من مطلع القرن الخامس عشر 15م بدأ واضحا أن الإمارات الثلاثة المغاربية أصبحت ضعيفة وتلاشت قدراتها على مواجهة الحملات الصليبية حيث ساهمت الصراعات العائلية في تدميرها إضافة إلى تمرد القبائل في إقليم وهران، مستغانم، مزفران، التنس، ومازونة التي ظلت ترفض السيطرة وتسعى للمحافظة على وجودها واتجاهها نحو الثورة مستفيدة من الصراع داخل الأسرة الحاكمة على إعلان استقلال هذه القبائل أمام سيطرة الاسبان والبرتغاليين على السواحل اضطرت إلى الجلاء عن السواحل هروبا من سياسة الملاحقة والحقد الصليبي.

أما في المغرب العربي فقد كانت إمارة بنو زيان قد قبلت الرضوخ لسلطة المحلة القبلية، أما في المغرب الأقصى فقد كان بنو مرين متقسمين إلى العديد من الإمارات التي تعيش حالة عدم الاستقرار وبالتالي فسان الوضع العام يمكن تلخيصه كالتالي:

فمن مصر شرقا إلى غاية المحيط الأطلسي لا توجد أدنى سلطة مركزية قادرة على بسط نفوذها وتلاشت العلاقات التجارية التي كانت قائمة بين العالم الإسلامي والمسيحي أمام سيطرة البرتغال على الموانئ الغربية (طنجة، أزمور، صافي، مزفران، ودكانة)، كما ظهر الاسبان وقاموا باحتلال حصن باديس وسيطروا على سبته، ملبلة، المرسى الكبير، وهران، حصن الجزائر، بجاية، وحصن حلف، أما الجنوبيين فاحتلوا جيجل وبالرغم من كثرة المؤسسات الأوربية، فقد كانت القرصنة الإسلامية نشطة على السواحل الإيطالية والاسبانية، ولا تستطيع السفن التجارية الأوروبية الملاحة في حوض المتوسط إلا ضمن تشكيلات كبيرة وتحت حماية سفن مسلحة لمواجهة البحارة المسلمين المتمركزين في جزيرة جوبة ثم طرابلس، ثم شرشال.

في خضم هذه أحداث ظهر انكماشا في نفوذ الإسبان وحلفائهم السعديين في المنطقة المغاربية، وهو انكماش يعود الدور الرئيسي فيه إلى القدرة الهجومية للجيش الجزائر ي، البري والبحري، ومن أجل تحديد مسيرة الأحداث ينبغي أولا تحديد الشخصيات القيادية والتي قامت

بالدور الرئيسي، من خلال إظهار العلاقات بين الأقطار المغاربية في النصف الثاني من القرن السادس عشر، ومن أبرز هذه الشخصيات التي لعبت دورا مهما ومميزا في سير الأحداث شخصية صالح رايس الملك السابع للجزائر الذي لم يكن مجهولا لدى الجزائريين، فهو مساعد خير الدين بربروس، كما أنه لعب دورا مهما خاصة في فترة 1552/ 1556 لذلك سنتطرق لشخصية صالح رايس وتسليط الضوء عليه في هذا البحث وذلك من خلال التطرق لما يلي:

1- الإشكالية:

وفي خضم هذه الأحداث ظهر انكماشا في نفوذ الاسبان وحلفائهم السعديين في المنطقة المغاربية وهو انكماش يعود الدور الرئيسي فيه إلى القدرة الهجومية إلى الجيش الجزائري البري والبحري ، ومن اجل تحديد مسيرة هذه الأحداث ينبغي اولا تحديد الشخصيات القيادية التي قامت بالدور الرئيسي ، من خلال إظهار العلاقات بين الأقطار المغاربية في النصف الثاني من القرن 16م ومن ابرز هذه الشخصيات التي لعبت دورا مهما ومميزا في سير الأحداث شخصية صالح رايس (الملك السابع) للجزائر الذي لم يكن مجهولا لدى الجزائريين فهو مساعد خير الدين بربروس، كما انه لعب دورا مهما خاصة في فترة (1552-1556) لذلك سنتطرق لشخصية صالح رايس وتسليط الضوء عليه في هذا البحث وذلك من خلال الإجابة على تساؤلات الدراسة :

- ما هي جهود صالح رايس في تحقيق الوحدة الإقليمية للجزائر؟

لتتفرع منه أسئلة فرعية كانت كالتالي:

- كيف كانت التنشئة الاجتماعية لصالح ريس وما هي أهم العامل التي ساهمت في تكوين شخصيته؟

- كيف كانت سياسته الداخلية والخارجية في معالجة قضاياه التي استقطبت اهتماماته؟

2- أهمية ودواعي اختيار الموضوع:

- يعتبر موضوع صالح رايس وجهوده في تحقيق الوحدة الإقليمية من أهم المواضيع التي لفتت انتباهنا خلال عملية البحث التي قمنا بها لما يكتسيه من أهمية بالغة في تاريخ الجزائر الحديث.

- يعد صالح رايس من بين الشخصيات التي ساهمة في رسم الحدود وتحقيق الوحدة الإقليمية لذلك من واجبنا أن نبرز شخصيته الفذة وان نعطيه ما يستحق من الدراسة خاصة في ظل غياب منصف لجهوده إضافة إلى غياب الدراسات العلمية عن شخصيته وانجازاته .

-محاولة الوقوف عند بعض الحقائق وابراز جزء من نشاط حكام الجزائر.

3- أهداف الدراسة:

لقد وضعنا مجموعة من الأهداف التي نحاول من خلالها الوصول إلى حقائق تاريخية من اجل بناء تصور كامل وكان أهمها الإسهام ولو بجهد قليل ومتواضع من اجل الإثراء المعرفي وكذا تسليط الضوء إبراز الجوانب التي ظلت خفية فيما يتعلق بشخصية صالح رايس إسهاماته في تحقيق الوحدة الإقليمية فللجزائر في الفترة الممتدة بين (1552-156)، ومحاولة إعطاء صورة موضوعية عن انجازاته وجهوده في هته الفترة.

4- منهج الدراسة:

أما المنهج المتبع فان طبيعة الموضوع هي التي حددته لذا اعتمدنا في دراستنا هذه على منهجين هما التاريخي الوصفي الذي ساعدانا في سرد الأحداث ووصفها وصفا دقيقا أما المنهج الثاني فهو المنهج التحليلي الذي مكننا من فهم الوقائع والتعامل معها بشكل الناسب لدراسة الوقائع ومناقشتها وربطها ببعضها البعض بهدف الوصول إلى استنتاجات لأحكام جزئية.

5- الإطار الزماني:

وقد حددنا الإطار الزماني من (1552-1556) أي بداية تولي صالح رايس لحكم إيالة الجزائر إلى حد وفاته.

أما الإطار المكاني فقد كان حوض البحر المتوسط خلال الفترة المدروسة.

6- صعوبات البحث:

لقد تعرضنا ككل بحث لعدة صعوبات أهمها:

نذكر من بين الصعوبات التي واجهتنا في إتمام ها البحث مجموعة نبرز أهمها فيما يلي

- ضيق الوقت الذي حال بيننا وبين جمعا لمادة العلمية أساس البحث.

- جائحة كورونا التي حالت دون وصولنا إلى المكتبات بالصورة اللازمة من اجل إعطاء بحثنا حق الدراسة.

-قلة المصادر والمراجع التي تناولت حديثا عن شخصية صالح رايس وانجازاته.

- صعوبة التنقل إلى الأرشيف والمكتبة الوطنية من اجل جمع المادة العلمية.

خطة البحث:

للإلمام بموضوع الدراسة وللإجابة عن الإشكالية المطروحة قمنا بتقسيم خطة البحث:

مقدمة

المدخل التمهيدي:

المبحث الأول: نبذة تاريخية عن شخصية صالح رايس

المطلب الأول: نشأته وتكوينه العسكري

المطلب الثاني: صالح رايس حاكما للإيالة الجزائر

المطلب الثالث: إنجازات صالح رايس

المطلب الرابع: سياسية صالح رايس الداخلية والخارجية

المطلب الخامس: وفاته

المبحث الثاني: جهود صالح رايس في تحقيق الوحدة الإقليمية وترسيم الحدود

المطلب الأول: حملة صالح رايس لإخضاع تقرت وورقلة 1553م

المطلب الثاني: حملة صالح رايس على الدول السعودية وترسيم الحدود وتحريرها النهائي 1554م

المطلب الثالث: حملة صالح رايس على بجاية من الاسبان 1555م

المطلب الرابع: حملة صالح رايس على وهران 1556م

مدخل تمهيدي

تمهيد

أولا: أوضاع الجزائر بين الداخل والخارج:

1- داخليا

2-خارجيا

ثانيا: دوافع التحرشات الاسبانية على موانئ المغرب الأوسط

1- الأسباب الدينية

2- الأسباب الاقتصادية

مدخل تمهيدي

تمهيد:

عرفت منطقة حوض البحر المتوسط عامة والجزائر خاصة كونها منطقة إستراتيجية تحظى بمكانة هامة وسط البحر المتوسط، تقلبات داخلية وخارجية من العديد من الدول ولاسيما اسبانيا التي رأت دويلات شمال إفريقيا وجهة لتوسيع أطماعها وسوف نتطرق بالتفصيل إلى: أوضاع الجزائر الداخلية والخارجية قبيل الاحتلال الاسباني في الفترة الممتدة (1492- 1556):

أولا: أوضاع الجزائر بين الداخل والخارج:

1- داخليا:

عرفت منطقة بلاد المغرب الإسلامي ظروف صعبة قبيل الاحتلال الاسباني، حيث تعرض المغرب الإسلامي للغزو منذ أيام الفتح الأولى، خاصة بعد انهيار دولة الموحدين عام 1492م، ونظرا لما كانت تتمتع به المنطقة من موقع استراتيجي هائل على ضفاف البحر المتوسطوا إشرافها على مضيق جبل طارق ومضيق صقلية اللذان أكسباه أهمية اقتصادية هائلة[1]، وكان من أبرز مراكز القوى ببلاد المغرب عقب سقوط الموحدين نجد:

1- دولة بني حفص: التي اتخذت تونس قاعدة لها، حدودها تمتد من طرابلس إلى الشرق الجزائري عاشت حوالي 312 سنة من 1229م إلى 1541م.

2- دولة بني زيان: التي اتخذت من تلمسان بالمغرب الأوسط عاصمة لها، ضلت قائمة 249 سنة من 1236م إلى 1554م.

3- دولة بني مرين: أي جعلت من المغرب الأقصى (فاس) عاصمة لها وظلت قائمة 358 سنة من 1196 إلى 1554 وانتهت سلطتها على الجزائر في سنة 1393م.

- حيث ساهم هذا الاحتلال في أواخر القرن 15م لتعرضه للغزو من قبل الأجانب المسحيين وأصبح بذلك شرقي المغرب وأوسطه وأقصاه تعمه هذه الفوضى وهي عبارة عن

[1] نجاة باشا: التجارة في المغرب الإسلامي من القرن الرابع إلى القرن الثاني الهجري، منشورات الجامعة 1976م، ص16-20.

فسيفساء سياسية بانقسام مملكة بني عبد الواد في تلمسان، ومملكتا بني حفص وبني مرين[1] إلى عدد لا يحصى من الإمارات والقبائل وقد أقامت الموانئ أنواعا من الجمهوريات بدأت في ممارسة النشاط البحرية.

2-خارجيا:

يتمتع البحر الأبيض المتوسط دائما بموقع استراتيجي هام على مستوى القارات الثلاثة المحيطة به، إلى جانب ذلك افتتاحه على المحيط الأطلسي من جهة الغرب، وذلك ما جعل الدولة المطلة به تسعى دائما إلى الحصول على مكانة متميزة ، تجعلها المهيمنة فيه.

- ومن هنا نجد الصراع الدائم في حوض البحر المتوسط خلال الحقب التاريخية التي مرت عليه منذ أقدم العصور، كما عرفت المناطق على ضفافه ظهور وانتشار عدد من الديانات الوضعية والسماوية وبروز حضارات متنوعة ومتميزة من العالم القديم، وذلك ما جعله معبرا أو همزة وصل يحمل عصارات عدة تجارب حضارية وبشرية، كما شهدت المنطقة اختلاف وتنوع في الشعوب من حيث العرق واللغة والثقافات.

ثانيا: دوافع التحرشات الاسبانية على موانئ المغرب الأوسط

- من المعروف في التاريخ أن لكل أطماع توسيعية أو تحرشات تسبقها دوافع محركة حتى لا يكون اندفاعا تطرفيا يفتقر إلى غاية أو هدف، ومن هذا المنطلق فالتحرشات الاسبانية على سواحل المغرب الأوسط بصفة خاصة لم تكن وليدة الصدفة وا ٍنما نتيجة لتراكمات ودوافع يمكن تقسيمها كما التالي:

1- الأسباب الدينية:

-تعد أقواها نظرا للعداوة التقليدية مابين الإسلام والنصرانية والتي ترجع في تاريخها إلى بداية الدعوة المحمدية، وانتشار الدين الإسلامي في أقطار العالم، وغزى هذا الصراع التعصب

[1] عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاتية 1962، ط1، دار المغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص50.

الديني الذي دعا إليه رجال الدين المسيحي من قساوسة ورهبان، حيث أشعلوا الحماس الصليبي لدى الجموع الأوروبية عامة والاسبانية خاصة لمحاربة الدين الإسلامي والمسلمين.

-حيث سعى البابا يبوس الثاني إلى تحريض المسيحية على محاربة المسلمين حربا دينية كما فعل العديد من الباباوات الذين جاؤوا من بعده، لقد أصدر البابا ألكسندر السادس.[1] مراسيم بابوية في سنتي 1493- 1494[2] من أجل أن تسخر البلاد المسيحية طاقتها المالية والبشرية تحت تصرف الملوك.

اسبلنيا لإبعاد المسلمين عن بلاد الأندلس، وا ٍخضاع المغرب الإسلامي للحكم المسيحي وللديانة المسيحية، كما عملت البابوية على تزويد الجيوش المسيحية بالمال والعتاد فاستجابت إسبانيا للنداء لكونها زعيمة العالم المسيحي [3]

2- الأسباب الاقتصادية:

نتج عن الحروب الصليبية ظهور مستودعات تجارية أسهمت في تطور الحركة التجارية في العالم، وبهذا أظهرت النزعة اللإستعمارية التوسعية لدى دول أوربا خاصة الكبرى منها، مثل إسبانيا والبرتغال، اللتان كانتا تمثلان القوى التقليدية العظمى آنذاك، هذا الفرض سلطانها المالي والتجاري، ساعدهما في ذلك حركة الكشوفات الجغرافية التي أطلقها إثر سقوط غرناطة.[4]

---

[1] ألكسندر السادس: اكسندر بورجيا الشهيد من مواليد جانفي باسبانيا سنة 1431 صار بابا من سنة 1492 حتى سنة 1503م وقد مارس دورا كبيرا حتى أطلق عليه أنه أمير أكثر منه بابا أو رجل دين اشتهر بقسوته تنظيم الحرب ضد المسلمين، أصدر عنه 1494م عهدا يبارك به الصليبية الاسبانية بافريقيا، ينظر: بسام العسلي.

[2] بن خروف عمار فكاير عبد القادر: التاريخ الحديث والمعاصر، جوان 2013، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر، ص180.

[3] أسماء ابلالي: التحرشات الأسبانية على سواحل الجزائر ق 10ه/ 16م مجلة الروافد للبحوث والدراسات جامعة غذائية، عدد201. 2، 2017، ص36

[1]- أسماء ابلالي، المرجع السابق، ص35.

3- بعد الاستقرار السياسي الذي عرفته اسبانيا على اثر توحيد مملكتي قشتالة وأوراغون وبعد الانتصار الذي حققته اسبانيا على مسلمي الأندلس كانت تسعى لإنشاء إمبراطورية مترامية الأطراف فوجهت أنظارها إلى حوض البحر الأبيض المتوسط[1].

وكانت سواحل المغرب العربي ضرورية لكل اتصال بحري، كما كانت ضرورية لنشاط اسبانيا وكانت الكاردينال إكريمينيس يعرف كيف يوفق بين الدوافع الدينية والسياسية، وكان يرى ان الاستيلاء على الجزائر ضروري للتوسع الإسباني، وكانت عملية التدخل من تصميم ايزابيلا والكاردينال إكريمينيس، فكلفت إيزابيلا اثنين من أتباعها بمهمة استطلاعية سرية في مملكة تلمسان وتنكى المبعوثين في زي تجار وامضيا عاما في مملكة تلمسان وحصلا على كل المعلومات[2].

فاسبانيا كانت تسعى من خلال سياستها التوسعية الاستعمارية أن تجعل الحوض العربي للمتوسط بحرا اسبانيا، وهكذا جاء ملوك اسبانيا، واحتلوا أهم المدن الساحلية للمغرب الإسلامي مستغلين في ذلك الفراغ السياسي الذي كانت عليه المنطقة.

---

[1] المرجع: نفسه، ص 38. نفسه، ص 38

[2] الكاردينال اكريمينيس اوخسيدنيس، ولد في قشتالة (1463 1517) عين امين لسر المملكة سنة 1492 ثم كاهنا لطليطلة سنة 1495 ثم حاكما حتى وفاة الملكة ايزابيلا (1504)، ثم رايسا لمهاكم التفتيش (1506-1516) احتل وهران سنة 1509، اشتهر بقسوته في إبادة المسلمين وتنصيرهم بنظر الى بسام العسلي خير الدين بربروس، دائر النفائس الجدائرة 1980.

المبحث الأول:

صالح رايس – النشاة والتكوين

المبحث الأول: نبذة تاريخية عن شخصية صالح رايس

المطلب الأول: نشأته وتكوينه العسكري

المطلب الثاني: صالح رايس حاكم لإيالة الجزائر:

المطلب الثالث: انجازات صالح رايس

المطلب الرابع: سياسة صالح رايس الداخلية والخارجية

المطلب الخامس: وفاة صالح رايس

المبحث الأول: نبذة تاريخية عن شخصية صالح رايس

المطلب الأول: نشأته وتكوينه العسكري

-صالح باشا رايس:(1488- 1556)

أصله عربي[1] ولد بالإسكندرية عام 1488 زمن السلطان سليم الأول يوم جاء لحرب المماليك بمصر حيث قضى عليهم لينتقل صالح رايس بعدها لمقر الخلافة العثمانية، ومنها إلى بلاد البربر، حيث وضع نفسه في خدمة خير الدين بربروس الذي أحبه وأعجب بشجاعته وا ٍقدامه، فمنذ سنة 1529 كان يعتبر في طليعة رياس البحر[2].

وفي سنة 1535، حيث ذهب خير الدين إلى إسطنبول أختار صالح رايس ضمن قادته العسكريين الذين رافقوه وأبرزهم سنان باشا، ودرغوث باشا، وحتى يوم تسلمه قيادة الأسطول العثماني راح يقدم صالح رايس في قيادة أهم تشكيلاته البحرية، ففي حملته سنة 1543، على السواحل الإمبراطورية الاسبانية قام بارسال صالح رايس إلى تولون على رأس 22 سفينة حربية والتي زرع بها الخراب في جذر روزاس وبلاموس، وفي معركة لابريفيزا الشهيرة التي قاد فيها الصالح رايس تشكيلة من السفن، وكل هذا كان تحت أنظار القبطان خير الدين بربروس، الذي راح يعرض على صالح رايس قيادة سفينة السلطان الشخصية والتي يستعملها في سياحته ونزاهته البحرية، وهذه المهمة بالضبط لم تكن لتمنح إلا للأشخاص المقربين من السلطان والذين يحوزون على ثقته شخصيا، ليعين بعدها قائدا عاما للأسطول العثماني. الأمر الذي دفع روستان باشا ليرشحه لحكم إيالة الجزائر[3].

---

[1] كاني نجيب: الاحتلال الاسباني للسواحل الجزائرية وردود الفعل الجزائرية، خلال القرن العاشر هجري السادس عشر ميلادي، رسالة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، سنة 2001/ 2002، ص116.

[2] زغار محمد مختار: صالح رايس بطل الوحدة والجهاد 1552- 1556م، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، العدد الرابع، جويلية2020 ، ص90.

[3] زغار محمد مختار، المرجع السابق، ص 90.

وهذا ما لقي قبولا عند السلطان سليمان الذي كان يعلم ما لصالح رايس من القدرات العسكرية وخبرة في مثل هذه المهام، خاصة وأن إيالة الجزائر كانت تمر بأوضاع داخلية وخارجية جدا استثنائية[1].

–نشأ وترعرع صالح رايس بين الأتراك خاصة عندما فتح السلطان سليم الأول مصر عامي (1516– 1517م)، وقد أخذه خير الدين صغيرا ورباه وحسن تربيته، وفي نهاية أفريل عام 1552م عين بايلرباي على إفريقيا، وهو أول عربي يحكم الجزائر باسم الأتراك، وتزوج الصالح باشا من ابنة السلطان كوكو التي أنجبت له طفلا واحدا سماه محمد.

–وحسب هايدو في كتابة تاريخ ملوك الجزائر، أنه ذو لحية بيضاء ومتوسط القامة وكان محبوبا لدى الناس. ويتصف بالشجاعة أثناء حملاته[2].

المطلب الثاني: صالح رايس حاكم لإيالة الجزائر:

أسندت الدولة العثمانية بيلربيكية الجزائر إلى الصالح رايس في صغر 960هـ/ يناير 1552م، بدلا من حسن بن خير دين بربروس ببعث السلطان العثماني مرسومه إلى العلماء والفقهاء وسائر رعايا الجزائر يعلمهم فيه بتقليد صالح رايس مقاليد الولاية[3]، وقد جاء في ذلك المرسوم "... هذا مرسومنا... أرسلناه إلى العلماء والفضلاء والفقهاء والأئمة والخطباء وجميع العلماء والقوات والنقباء وسائر رعايانا بولاية الجزائر الغربية زيد توفيقهم يتضمن إعلامهم أن صداقتنا الشريفة العالية السامية السلطانية قد أتممت على ملوك حضرتنا المالية ومعتمد دولتنا الذاتية أمير الأمراء الكرام... صالح باشا دام إقبالا، بولاية الجزائر لفرط شهامته وشجاعته وكامل قوته وصلابته وحسن سيرته وصفاء سريرته فوضنا غليه تلك الأرض،

---

[1] زغار محمد مختار: المرجع السابق، ص1.

[2] فاطمة زيطوط: قاموس حكام الجزائر العثمانية في عهد بايلر بايات 1518– 1587م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، تخصص تاريخ الجزائر الحديث 1518/ 1830م، سنة 1439/ 1440هـ، جامعة المسيلة، 2018م، 2019، ص29.

[3] علي الصلابي: صالح رايس...، السياسي الذي أفشل خطط احتلال الجزائر http //www turkpress. Polwoode .60755

وأمرنا بإحياء السنن والفروض والرعايا الذين هم ودائع الله تعالى وحفظ الثغور وسد خارق الأمور، لتكون رعايا أهل الإسلام ثمة في أيام دولتنا العادلة في أكمل الراحة، وأجمل استراحة آمنين مطمئنين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون، فاليكونو مع أمير الأمراء المشار إليه على أحسن حال وأكمل إتفاق مراد حضرتنا قيام قاموس الشرع القويم والصراط المستقيم وا ٍحيائه مراسيم الإسلام وطريقة سيد الأنام وحفظ العباد وصون البلاد وقمع الكفرة الفجرة بكل ناد وتقبلوا ذلك وتعتمدونه والله تعالى هو الموافق بمنه وينه، والعلامة الشريفة حجة مضمونة"

– حرر في أوائل محرم سنة تسع وخمسين وتسعمائة الموافق لينار 1552م[1].

– ابتدأ الصالح رايس في مستهل ولايته بتحقيق الوحدة الداخلية، واستطاع أن يخضع الإمارات المستقلة لنفوذ الدولة العثمانية وأصبح وضع العثمانيين في الجزائر أقوى مما عليه[2]، وهذا كله بعد أن غادر حسن باشا بن خير الدين الجزائر تولى السلطة بعده صالح رايس منصب بايلرباي 1552م[3].

– سمع صالح رايس بتحركات علي بن محمد الوطاسي (سلطان المغرب الوطاسي والذي كان استنجد بالبرتغال) فتوجه نحو مضيق جبل طارق فاستولى على بواخره وأسر علي بن محمد الوطاسي في شهر جويلية عام 1553م، وحينما وقع أسيرا في يد صالح رايس حرضه على التوسع في بلاد المغرب وهذا ما أثار رغبة رايس في ضم المغرب إلى الجزائر تحت الراية العثمانية[4].

– عين صالح رايس بيلر باي على إيالة الجزائر في جانفي 1552م، في ظروف مغاربية ودولية وقرر في أواخر سنة 1553م إرسال السير نحو المغرب على رأس 11 ألف جندي[5]،

---

[1] https // dorar. nat

[2] زغار محمد مختار؛ مرجع سابق، ص2.

[3] صليحة سليماني: بناء أسس الدولة الجزائرية الحديثة، عهد البايلربايات 1519/ 1587، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر الأكاديمي في التاريخ، تخصص حديث، جامعة المسيلة، سنة 1439/ 1440/ 2018/ 2019م، ص30.

[4] https //www. Aljersagte. Infa. 20th marc2014

[5] https // www. Algeriagate. Info. 20th march 2014

وقد ذكر زغار محمد مختار[1] أن تولى صالح رايس لحكم الجزائر كانت في ظروف معقدة يمكننا توضيحها انطلاقا من دراسة عدة مصادر عايشت الأحداث أو كانت قريبة من تاريخ وقوعها وسجلاتها بدقة تامة، فالأوضاع الدولية كانت جد صعبة ومتشابكة بتفاقم الصراع العثماني الصفوي بالشرق، وتجدد الحرب الاسبانية بقيادة نسار كان في البحر المتوسط[2]. وقد كان لجهود صالح رايس أثار حسنة على مستقبل الجزائر، بحيث امتد نفوذ السلطة التركية إلى معظم المناطق بالبلاد الحالية في الجهات الثلاثة الشرقية، الغربية، الجنوبية.

– أما الظروف المغاربية الخاصة فكانت ارتفاع حدة التوتر في ملاقات الجزائرية المغربية بقيادة السعديين وسلطانهم الشريف مولاي محمد، الأمر الذي جعل السلطان سليمان من صالح رايس أن يتعامل مع الشريف السعدي بليونة والذي راح يمنحه غنائم هائلة كان قد غنما في حملاته السابقة على اسبانيا والبرتغال وجبل طارق، لكن السلطان السعدي لم يرد للعلاقات أن تتحسن بين الطرفين إذ أعلن نفسه خليفة للمسلمين وأميرا للمؤمنين منافسا للسلطان في اسطنبول[3]، فنجد أنه من غير العادة أن يكتب السلطان ثلاث رسائل لأعيان إيالة الجزائر واحدة منها لتزكية الوالي الجديد، ورسالتان للسلطان السعدي ملك فاس، أما الرسالة لأهالي الجزائر فجاء فيها إعلام السلطان الأهالي بتولية صالح رايس شؤون إيالة الجزائر وما يتصف به من شجاعة وشهامة وا إقدام ونقاء السيرة والسريرة، وأنه اشتهر بكمال قوته وصلابته عند الشدائد أمرا إياهم بوجوب الطاعة والالتفاف حوله.

[1] زغار محمد مختار، مرجع سابق، ص91.

[2] بن عبد المولى علال، بن بوزيد وليد؛ التركيبة الاجتماعية لسكان الجزائر خلال العهد العثماني 1518/ 1830، مذكرة مقدمة لاستكمال شهادة الماستر تخصص الحديث والمعاصر، جامعة أدرار سنة 1438/ 1439هـ- 2017/ 2018م، ص9.

[3] زغار محمد مختار، مرجع سابق، ص91.

– أما الرسالتان اللتان وجههما السلطان سليمان للشريف السعدي[1] فجاء فيهما أنه عزل حسن باشا لأنه لم يحسن الجوار، وأنه أمر واليه الجديد صالح رايس أن يقف معه لمحاربة الكفار –يقصد الاسبان والبرتغال– المتربصين ويدعوه للتعاون معه بينما يخبره في الرسالة الثلاثة أنه قد حياه وأنعم عليه بثلاث خلع سنية.

– إن هذا الخطاب من السلطان سليمان العثماني لم يعجب الشريف محمد السعدي والذي رفض العروض الجزائرية العثمانية للمصالحة، إذا عرف على هذا السلطان شخصيته القوية وطموحاته الكبيرة، ورغبته في التوسع، لذلك لم يكن ليقبل باللهجة التي خاطبه بها السلطان سليمان معتبر ا إياه كواحد من ولاته[2].

المطلب الثالث: انجازات صالح رايس

من بين الانجازات التي قد حققت من طرف صالح رايس بمعية طائفة رياس أنهم أعادوا هيبة الجزائر في الأقطار الإسلامية بشمال إفريقيا.

اتخذ هذا الصراع البحري منذ استقرار الأتراك بالجزائر أبعاد عالمية، فاندر ج في إطار بين القوتين العالميتين المتصارعتين للفوز بالسيادة على حوض البحر الأبيض المتوسط الذي أصبح ميدانا للصراع بين القوة الإسلامية والقوة المسيحية، وا ٍثناء ذلك تمكن البحارة الجزائريون في الفترة الممتدة ما بين [1528–1564] من شن ثلاثة وثلاثون غارة بحرية ناجحة في السواحل الاسبانية.[3]

[1] الشريف السعدي: هو السلطان أبو محمد عبد الله الغلب بالله ابن السلطان محمد الشيخ السعدي أمير السعديين في المغرب ولد بتارودانت 933، انتقل إلى فاس فبويع فيها يوم ورد نبأ أن الترك اغتالوا أباه سنة 964، وعني بترقية الزراعة والصناعة وكان الغالب بالله قد بذل وعودا لدعم الثوار من مسلمي الأندلس لكنه خذلهم وتوفي

[2] – زغار محمد مختار، المرجع السابق، ص 91.

[3] – ناصر الدين سعيدوني ورقات، المرجع السابق، ص 191–192

– ومن اشد هذه الغارات نذكر الغارة التي شنها صالح رايس سنة 1529م بأمر من خير الدين، وتمكن من حمل 600 مسلم والعودة بهم إلى الجزائر.[1]

المطلب الرابع: سياسة صالح رايس الداخلية والخارجية

1–داخليا:

تطلع صالح رايس منذ تنصيبه حاكما للايالة الجزائرية العثمانية في سياسته الداخلية على تحقيق أمرين في غاية الأهمية :

– تحقيق الوحدة الإقليمية لايالة العثمانية بصفة تامة مطلقة بين كل أجزاء الجزائر.

– إدخال بقية أجزاء الصحراء الجزائرية ضمن هذه الوحدة حتى يتفرغ للأندلس.[2]

ابعد الأسبان نهائيا عن الأراضي الجزائرية.

وضع حد فاصل للمشاغبات والمفاجآت التي تقوم بها الدولة المغربية السعدية.

– إعلان تفجير الجهاد العام والسير برا ويحدا على رأس الجيوش الإسلامية إلى بلاد الأندلس.[3]

– استهل صالح رايس فترة حكمة بثلاث حملات كبيرة استكمالا لمشروع الجهاد والوحدة وهذا ما ذكر في رسالة بعث بها أعيان مدينة قسنطينة في نوفمبر 1555 إلى السلطان سليمان القانوني يشيرون فيها بدور صالح رايس وحملاته الثلاث.

– إخضاع مدينة قسنطينة ومنطقتها من جديد.[4]

---

[1] – خير الدين بربروس، المصدر السابق، ص 60.

[2] – علي الصلابي، المرجع السابق، ص 14.

[3] –

[4] –زغار محمد مختار، المر جع السابق، ص 92–93.

– ساهم صالح رايس في توحيد الايالة الجزائرية وتوسيع نفوذها وذلك بضمه لامارة تقرت وورقلة وبجاية.[1]

– كما اهتم صالح رايس خلال فترة حكمة 1552–1556 على إقرار النظام وتنظيم الادارة المركزية.

– ساهم صالح رايس في توحيد الايالة الجزائرية وتوسيع نفوذها وذلك بضمه قصر الجنينة.

كما قام بربط الجزيرة بالبر ّ بواسطة رصيف الحاجز وقد استهل في بنائه الحجارة المختلفة في بعض البنايات القديمة تمنفوست.[2]

2–خارجيا

كانت ترمي سياسة رايس الخارجية إلى ثلاثة أهداف:

– **أولها:** إبعاد الاسبان نهائيا عن أراضي الجزائر.

– **ثانيهما:** وضع حد فاصل للمشاغبات والمفاجئات التي تقوم بها الدولة المغربية السعدية.

– **ثالثهما:** إعلان نفير الجهاد العام والسير برا وبحرا على رأس الجيوش الإسلامية إلى بلاد الأندلس[3].

إبتدأ صالح رايس في مستهل ولايته بتحقيق الوحدة الداخلية، واستطاع أن يخضع الامارات المستقلة لنفوذ الدولة العثمانية وأصبح وضع العثمانيين في الجزائر أقوى مما كان عليه ثم بدأ صالح رايس في مخططه نحو المغرب الأقصى واستفاد من الظروف التي تمر بها تلك الديار ووقف مع أحد أفراد أسرة بني وطاس الذي فقد أمله في وقوف الاسبان والبرتغاليين معه.

---

[1] – درويش الشافعي: علاقات الايالات العثمانية في الغرب المتوسط مع اسبانيا خلال القرن 16م– مذكرة لنيل شهادة الماجستير– تاريخ حديث، معهد العلوم الانسانية والاجتماعية ، غرداية، الجزائر، 2010–2011، ص60.

[2] – مارمول كاربخال، مصدر سابق، ص 363.

[3] نبيل عبد الحي رضوان: جهود العثمانيين لإنقاذ الأندلس واسترداده في مطلع العصر الحديث، ط1، ج1، تح: محمد عبد اللطيف البحراوي، دار النشر جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1987، ص366.

وتحركت القوات العثمانية للوقوف مع أبي حسون الوطاسي وحصلت اصطدامات عسكرية مع قوات محمد الشيخ والقوات العثمانية قرب بادس التي رسا بها الأسطول العثماني إلا ان الهزيمة لحقت بالقوات السعدية، مما أفسح المجال أمام العثمانيين لكي يواصلوا زحفهم نحو الداخل، وقبل أن تنتهي سنة 963هـ/ 1553م، سقطت مدينة تازة في يد العثمانميين الذين اشتبكوا مع السعديين في معارك متواصلة أهمها بكدية المخالي في ساحة فاس، عند ذلك تقدمت القوات العثمانية ومعها أبو حسون نحو فاس التي دخلتها في 3 صفر سنة 964هـ/ 8 يناير 1554م[1].

مكث صالح رايس بمدينة فاس أربعة أشهر ضمن خلالها استقرار الأمور للدولة العثمانية، وفي خلال تواجده بفاس لم يترك الجهاد ضد الاسبان فأرسل فرقة من جيشه إلى الريف المغربي استرجع من الاسبان معقلهم الكبير باديس أو صخرة فالين كما يدعونها[2]، كما حاول صالح رايس أن يستبدل الباشا العثماني أبا حسون بالشريف الادريسي الراشدي مولاي بوبكر، بناءا على اقتراح المرابطين الصوفيين للقيام على حكم فاس باسم السلطان العثماني، إلا أنها ثورة الأهالي اضطرت صالح رايس لإعادة بوحسون إلى حكم فاس، فأذعن بوحسون لشروط العثمانيين بشأن الحفاظ على السيادة العثمانية من حيث الخطبة باسم السلطان العثماني، وا ٍقامة حامية عثمانية في مقر بلاطة[3].

لم يكن صالح رايس يهتم قبل كل شيء إلا بمحاربة الاسبان ولا يهدف من وراء أي عمل إلا جمع القوى الإسلامية من أجل تطهير البلاد من التواجد المسيحي، بينما جاء الأسطول العثماني يحمل الأسلحة والمدافع بجانب الجيش وصوب المسلمين قذائفهم على القلعة[4].

---

[1] عبد الكريم كريم: المغرب في عهد الدولة السعدية، مرجع سابق، ص80– 81.

[2] أحمد توفيق المدني: مرجع سابق، ص342.

[3] إبراهيم شحاتة: أحوال العلاقات العثمانية، قراءة في تاريخ المغرب عبر خمسة قرون، 1510– 1947، منشئة المعارف، الإسكندرية، مصر، 1981، ص147.

[4] أحمد توفيق المدني: مرجع نفسه، ص43– 44.

1- مقتل بوحسون الوطاسي:

واجه بوحسون منافسة محمد الشيخ السعدي الذي جمع قوات من السوس والحوز وأتى بجنوده إلى أن وصل رأس الماء من أحواز فاس[1]، بوحسون بعد انسحاب العثمانيين قد أخذ في إعداد الجيوش والات الحرب إلى أن قضت ثمانية شهور فأمر بالخروج لمواجهة مولاي محمد الشيخ والوصول إلى مراكش وأما تقابل الجيشان قام بينهم قتال عظيم واستطاع بوحسون أن ينزل بالسعديين هزيمة شنيعة حتى استطاع أن يردهم على أعقابهم، وأخذ محمد الشيخ فاس[2] وهكذا مات بوحسون بعد تسعة أشهر من عودته لحكم فاس، وا ٍن كانت قد ضاعت بموته الفرصة الأولى في إعلان السيادة العثمانية على فاس، إلا أن أحداث هذه الوقائع كانت تعني أن الفرصة مازالت واسعة أمام العثمانيين لتطبيق غزوهم المحلي للمغرب، لاسيما وأن محمد الشيخ السعدي باسم القضاء على الحزب العثماني بين المغاربة أنزل القتل في أكثر من مائتين من كبار أعيان فاس فضلا عن الفقيهين المربيين إلى محمد عبد الوهاب الزقاق قاضي فاس، وا ٍلى الحسن علي حزوز خطيب فاس[3].

2- التعاون البرتغالي الاسباني السعدي ضد العثمانيين

بعد عودة فاس للسعديين ظهر محمد الشيخ كخصم عنيد للعثمانين، ومن المعارضين لسياستهم التوسيعية في بلاد المغرب، بل والأكثر من ذلك أنه أعلن إثر دخوله فاس بأنه عازم على الذهاب إلى الجزائر لمنازلة العثمانيين هناك، فهذا التنافس السعدي العثماني على شمال إفريقيا بل وعلى الخلافة الإسلامية كان في صالح الاسبان والبرتغال، ولا عجب إذا رأينا بعد ذلك تقاربا بين هؤلاء جميعا ضد العثمانيين[4].

---

[1] شارل جوليان، تاريخ افريقيا الشمالية،(344/1).

[2] تاريخ الدولة السعدية: التكمدارتية، ممؤلف مجهول، تح: عبد الرحيم بنحاده، عيون المقالات، مراكش، المغرب، ط1، ج1، 1994، ص20- 21.

[3] إبراهيم شحاته: مرجع سابق، ص148.

[4] عبد الكريم كريم: مرجع سابق، ص83.

ويتبين من خلال ذلك مدى حقد الشريف السعدي على العثمانيين، الذي لم يتورع في الاستنجاد بالقوى المسيحية اسبانيا والبرتغال في سبيل تحقيق أهداف شخصية، حتى لو كان على حساب عقيدته الإسلامية ومصالح المسلمين.

3- المخابرات العثمانية تكتشف المؤامرة

وقد اطلع صالح رايس على تلك المؤامرة التي كانت تحاك ضد الدولة العثمانية بين ملك المغرب والاسبان والتي كان هدفها طرد العثمانيين من الجزائر، لأنه طالما أن الدولة في الجزائر معناه خطر على اسبانيا، فبعث صالح رايس للبابا العالي يخبره بشأن تلك المحادثات، فكان جواب السلطان سليمان سريعا وحاسما بوجوب مهاجمة وهران قبل أن تستمر المحادثات بين الجانبين السعدي والاسباني عن نتيجة عملية، ومنذ ذلك الوقت كانت الهجرة والتجنيد الطوعي من مختلف أنحاء الدولة العثمانية هي التي تغذي الأوجاع، الذي كان تبعا لذلك يتجدد على الدوام[1].

إن الدولة العثمانية سعت إلى ضم المغرب في نطاق توحيد البلاد الإسلامية والوقوف بها صفا واحدا ضد الهجومات المسيحية، ذلك أن استقراره في قواعد بحرية تنتشر على طول سواحل المغرب الأقصى المطلة على المحيط الأطلسي، يعني في حقيقة الامر نجاح الأساطيل العثمانية في اعتراض الطرق البردية للبرتغال أو اسبانيا مع العالم الجديد أو الشرق، من هنا نرى أن نجاح الفكرة كان يعتمد أساسا على وصول العثمانيين إلى تلك السواحل ليشاركهم في ذلك المجاهدون الذين عملوا سنوات طويلة تحت أمرة الأمراء البحر العظام، أمثال خير الدين وعروج بربروسا، وصالح رايس[2].

قام القائد يحيى بإكمال خطة صالح ر ايس فأبحر نحو وهران وفي الطريق وصلت الأوامر السلطانية بتعيين حسن قورصو لمنصب بايلرباي، وواصلت الجيوش البرية والبحرية إلى

[1] علي محمد الصلابي: مرجع سابق، ص81.

[2] غسان علي محمد رمال: صراع المسلمين مع البرتغاليين في البحر الأحمر خلال القرن العاشر الهجري 16م، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي الحديث، جامعة الملك عبد العزيز، 1980/ 1981، ص343.

وهران وحوصرت حصارا شديدا، إلا أنها لم تفتح رغم استعدادات العثمانيين الكبيرة وذلك بسبب النجدات المتواصلة التي كانت تبعثها اسبانيا إلى المدينة المحاصرة[1].

المطلب الخامس: وفاة صالح رايس

– استعد صالح رايس لفتح وهران[2]، عام 1556م، وقد أمده السلطان العثماني بإمدادات[3] وضم أسطوله إلى جانب أسطول السلطان وصار لديه نحو سبعين سفينة، واجتمع لديه من الجند ما يقارب من أربعين ألف جندي، وكان ينوي إتمام زحفه هذا بالمسير إلى مراكش للقضاء على الفتن والاضطرابات وا إخضاعها لسلطاته، ولكن القدر لم يمهله[4]، وعندما وصل إلى رأس ملتيفو أصابه الطاعون الذي كان منتشرا في تلك الفترة، فاشتدت عليه الحمى فقرر العودة إلى مقره بالجزائر العاصمة[5].

– توفي صالح رايس بالطاعون في شهر رجب سنة 1568 عن عمر بلغ سبعين عاما[6]

[1] أحمد توفيق المدني: مرجع سابق، ص366– 367.

[2] علي محمد الصلابي: كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي، ج1، ج18، صفر 1442هـ/ أكتوبر 2020، ص204.

[3] فاطمة زيطوط: مرجع سابق، ص31.

[4] علي محمد الصلابي: مرجع سابق، ص؟

[5] فاطمة زيطوط: مرجع سابق، ص31.

[6] علي الصلابي: مرجع سابق،

المبحث الثاني:

صالح رايس –الحملات والإنجازات–

المبحث الثاني: جهود صالح رايس في تحقيق الوحدة الإقليمية وترسيم الحدود

المطلب الأول: حملة صالح رايس لإخضاع تقرت وورقلة 1553م

المطلب الثاني: حملات صالح رايس على الدولة السعدية وترسيم الحدود 1554م

المطلب الثالث: حملة صالح رايس على بجاية وتحريرها النهائي من الاسبان 1555

المطلب الرابع: حملة صالح رايس على وهران 1556

المبحث الثاني: جهود صالح رايس في تحقيق الوحدة الإقليمية وترسيم الحدود

المطلب الأول: حملة صالح رايس لإخضاع تقرت وورقلة 1553م

تولى صالح رايس حكم إيالة الجزائر في أفريل سنة 1552، فكان أول عمل عسكري له هو إخضاع حاكم توقرت ابن جلاب الذي أعلن العصيان والتمرد[1]رفقة حكام ورقلة يبدأ مشروعه الكبير في حملة ضخمة قادته إلى شرق البلاد وجنوبها أوصلته حتى تخوم الصحراء الجزائرية توقرت وورقلة اللتان أجبرهما على دفع اتاوات للجزائر، لقد اعتبرت هذه المدن محطات لتجارة الذهب السوداني الرقيق فدفعوا كميات كبيرة من الذهب لصالح رايس[2]. وبذلك يكون صالح رايس باشا قد أقر النظام في الصحراء بإخضاع إمارة تقرت وورقلة التي اتفق مع أعيانها الاباضية[3]، واستتب الأمن والاستقرار في الشرق الجزائري ومد نفوذ السلطة المركزية بالجزائر[4].

ويجدر بنا القول أن صالح رايس لم يكن وحيدا في هذه الحملة وا ٍنما استعان بحاكم قلعة بني عباس ومجانة عبد العزيز المقراني[5] ورجاله من محاربي زواوة الذين شاركوا بقوة في إخضاع توقرت وورقلة وصولا إلى الأغواط، التي اعترف سكانها بسلطة إيالة الجزائر عليهم ودغعوا ضرائب سنوية، حيث رجع صالح باشا من حملته ب 15 جمل محملين بالذهب وكثير من الغنائم المؤلفة من الأقمشة والجلود، والجواهر، بالإضافة إلى الحيوانات، و5 آلاف من العبيد[6]، ليتفرغ صالح رايس لهدفه الأكبر الرامي لطرد النصارى الاسبان من الجزائر وبجاية، ووهران، فالجهاد في نظر الدولة الجزائرية آنذاك هو حرب الاسبان

---

[1] أحمد توفيق المدني: حرب الثلاثمئة سنة بين الجزائر واسبانيا 1492– 1792، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ص338.

[2] فراي ديغوديهايدو: تاريخ ملوك الجزائر، تر أبو لؤي عبد العزيز الأعلى، دار الهدى، الجزائر، 2013، ص97.

[3] أحمد توفيق المدني: مرجع سابق، ص339.

[4] جود باوواغ: الجزائر وأوروبا، تر، نح، أبو القاسم سعد الله، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص70.

[5] Henri–Delmas de Grammont **Histoire d'Alger sous la domination turque 1887,p78**

[6] جون ب وولف، مرجع سابق، ص70.

والبرتغاليين خاصة، لهذا راح صالح رايس يهتم بإصلاح سفنه، ليخرج في شتاء سنة 1553، في حملة بحرية فانطلق من ميناء الجزائر بسفنه الأربعين من شراعية كبيرة وصغيرة في حملة[1] على جزيرة مايوركا الاسبانية[2]، وحين عودته للجزائر من تلك الحملة البحرية راح يضاعف الحاميات في المدن وينصب الأبراج ويوطد دعائمها وينظم طرق تعامل تلك الحاميات مع شيوخ الأوطان المعنية في شرق وجنوب البلاد وهذا تجنبا لمثل هذه الاضطرابات مستقبلا[3].

حملة صالح رايس التأديبية على حاكم قلعة بني عباس:

لما جاء صالح رايس إلى الجزائر كبيلر باي عرف ما لعبد العزيز من قدر وشرف، وما كان بينه وبين حسن باشا الحاكم السابق من إتفاق وتحالف وأنه مقاتل شرس وملك على قبائل زواوة الذين أعانوا حسن باشا في حربه ضد مولاي عبد القادر في تلمسان، لذلك وثق رابط تحالفه مع هذا الملك القدير وأشركه في حملاته العسكرية على توقرت، ورقلة، والأغواط، التي قاد فيها عبد العزيز حوالي 8000 مقاتل من زواوة[4].

لقد كللت هذه الحملة بالنصر والغنائم الوفيرة هي السبب الثاني والرئيسي في الخلاف بين الطرفين وبداية المواجهات العسكرية بينها، فحسب هايدو قد دفعت كل من توقرت وورقلة حوالي 200 أوقية من الذهب[5].

وتذكر حوليات أن نزاعا قام حول طريقة تقسيمها بين كل من صالح رايس وعبد العزيز المقراني الذي اعتبر أن نصيبه منها لم يكن بالقدر الذي بذله جيشه في الحملة[6]، فلم

---

[1] H.D de grammont. Ctt. P79.

[2] نصر الدين سعيدوني:تاريخ الجزائر في العهد الحديث، دار البصائر، الجزائر،، ص35.

[3] المنور مروش:دراسات عن الجزائر في العهد العثماني، ج2، دار القصبة، الجزائر، 2009، ص129.

[4] أحمد توفيق المدني: مرجع سابق، 340.

[5] دوهايدو: مرجع سابق، ص99.

[6] المنور مروش: مرجع سابق، ص128.

يتفق الطرفان على حل مناسب ليشرع صالح رايس في تطبيق مشروع الوحدة ويبدأ الصدام بين الجيشين فكانت وقائع ومعارك بينهما جد مؤلمة وشرسة قتل فيها الفاضل أخو عبد العزيز ومني فيها الطرفان بعدة هزائم وذلك في أواخر ديسمبر سنة 1552.

لقد واصل عبد العزيز التحرش بالسلطة الجزائرية في المنطقة، حيث علم صالح رايس من عيونه هناك أن صاحب القلعة يفرض الضرائب على قبائل من ناحية المسيلة، مما فرض عليه إرسال حملة ثالثة للمنطقة بقيادة ستان رايس، قوامها 400 من المشاة، و 50 فارس، و1500 من العرب ليمنع هذا التمادي من صاحب القلعة، فالتقى الجيشان مرة أخرى وكانت الغلبة لعبد العزيز الذي هزمهم لم يعط الأمان لأحد بل قتلهم جميعا ولم ينج سوى رئيسين من الأتراك.

أما العرب فجردهم من سلاحهم ولم يقتلهم، لكنه تخوف من صالح رايس حين علم بانتصاره في بجاية واستعد لمواجهته من جديد[1]، غير أن موت صالح رايس ومجيء صديقه حسن باشا بدت مخاوفه قليلا، ولم تنته هذه الاضطرابات تماما إلى سنة 1559، تاريخ وصل الحسن بن خير الدين للجزائر[2].

المطلب الثاني: حملات صالح رايس على الدولة السعدية وترسيم الحدود 1554م

لقد كان الوطاسيون حكام فاس قبل أن يطردهم عنها محمد الشيخ[3] سنة 1549 والذي عاد للتحرش بالحدود الجزائرية الغربية[4]، ويعقد التحالفات مع الاسبان الأمر الذي دفع

[1] مارمول كاربخال: افريقيا، ج2، تر، محمد زنيبر، أحمد توفيق، دار المعرفة، 1989، المغرب، ص390.

[2] المنور مروش: مرجع سابق، ص128.

[3] محمد الشيخ السعدي: هو محمد بن عبد الرحمان بن زيدان السعدي الحسني، حكم بلاد المغرب الأقصى، سنوات 1557– 1500، في عهده قضى على الوطاسيين بفاس، عرف بنزعته التوسعية على حساب إيالة الجزائر التي تصدى له حكامها خاصة حسن باشا وصالح رايس حيث كانت نهايته على أيديهم.

[4] أبو العباس أحمد بن خالد الناصري: الاستقصا لأخبار المغرب الأقصى الدولة العلوية، تح، جعفر ومحمد الناصري، دار الكتاب، الدار البيضاء، 1997، ج4، ص160.

لتوتر العلاقات الجزائرية السعدية من جديد ودخولها في صراع صناري بداية معركة تازا[1] ومعركة فاس[2]، والتي جرت أحداثها كالتالي:

عند تعدي محمد الشيخ على الحدود الغربية أعلن صالح رايس الحرب عليه واستعد للقائه مع بداية شهر جانفي سنة 1554، يقود قوات تعدادها 6 آلاف جندي محملين بالبنادق وألف من الصبايحية، ليلتحق بهم حوالي 4000 فارس من الأهالي ومن أرسلهم ملك كوكو، وقسم من أبو حسون الوطاسي وفرق أخرى من قبائل الأعراب الموالية[3].

دخل صالح رايس المدينة وقام فيها حاميا مكون من 200 جندي[4]، بعد هزيمة الشريف السعدي في مدينة تازة، عند انسحاب أغلب قواته وانضمامها للشريف الوطاسي، هناك نجحت المدفعية الجزائرية في دك أسوار المدينة وواصل صالح رايس مسيرته حول مدينة فاس التي تحصن فيها الشيخ السعدي، وبدأ ينظم جيشه للمواجهة عند أسوارها، التي دكتها المدفعية الجزائرية وهي الأخرى ودخل صالح ر ايس المدينة عنوة واستولى عليها بعد فرار الشريف السعدي، وكانت الوقائع في شهر مارس من سنة 1554[5]، فمكث هناك وقوي نفوذ أبو حسون فيها، ليضمن ولائه للايالة الجزائر[6]، ولم يتوقف عن الجهاد فنجده يرسل فرق عسكرية لبلاد الريف بالمغرب لاسترجاع صخرة باديس[7] أو فاليزا، وليضمن الاستقرار في المنطقة ترك حامية جزائرية مع أبو الحسون ليضمن إخلاصه التام[8].

---

[1] المنور مروش: المرجع السابق، ص120.

[2] نفسه، ص122.

[3] دوهايدو: المصدر السابق، ص104.

[4] محمد الصغير الافراني،نز هة الحادي بأخبار ملوك القرن الحادي، تق، تح، عبد اللطيف الشادلي، دار النجاح، المغرب الأقصى الدولة العلوية، تح، تح، جعفر ومحمد الناصري، دار الكتاب، الدار البيضاء، 1997، ج4، ص160.

[5] محمد الصغير الافراني: مرجع سابق، ص103.

[6] H. dde grammont. Op. ctt. P. p80. 81.

[7] جون ب وولف: مرجع سابق، ص70.

[8] أحمد توفيق المدني: مرجع سابق، ص342.

لقد تمكن صالح رايس بخبرته السياسية وحنكته العسكرية من التصدي للحاكم السعدي وحملته، بل واطاحته من عرشه وتنصيب ملك حليفا له ليضمن جانبه على الأقل، ورسم الحدود الغربية للجزائر مع هذا الحليف إذ طلب من ملك فاس ألا يجتاز جبال الملوحية التي تواجه مليلية، والتي تفصل تلمسان عن مملكة فاس[1]، ولم تتعكر العلاقات الجزائرية المغربية إلا بعد موت صالح رايس سنة 1556م.

المطلب الثالث: حملة صالح رايس على بجاية وتحريرها النهائي من الاسبان 1555

بقيت بجاية تحت حكم الاسبان مدة خمسة وأربعين سنة، وكانت لهم بها حامية من خمسمائة جندي في ثلاث قلاع ينطلقون منها للقيام بغارات في الجهات المجاورة ثم يعودون بأسرى وبقطعان الماشية[2].

وفي شهر جوان من سنة 1555م سار صالح رايس إلى مدينة بجاية على رأس جيش بنحو الثلاثين ألف رجل[3]، كان من بينهم عشر آلاف من الفرسان المسلحين بالبنادق والقذائف من جهة البحر وعشرين من السفن الحربية الصغيرة[4]، وتم تدمير القصور واحراق السفينة الاسبانية وصلت لتوها بالذخيرة[5].

فلما رأى القائد الاسباني الونزوكاريلو[6]، بوادر الانهيار بعث برسالة إلى الأمير خوانة[7]، وتنص الرسالة على مايلي: ("لقد أرسلت لسموكم قبل هذا، أبلغكم الحالة التعسة التي أصبحت عليها مدينة بجاية، أن هذا المعقل في حاجة ملحة إلى النجدة السريعة، لا توجد

---

[1] مارمول: المصدر السابق، ص291، حيث أحاط مرمول حول قضية الحدود الجزائرية المغربية باعتبار النهر القديم ميليفيا كان حدودا معترفا بها بين المغرب وايالة الجزائر.

[2] مارمول كاريخال: مصدر سابق، ص379.

[3] أحمد توفيق المدني: مرجع سابق، ص343.

[4] مارمول كاريخال: مصدر سابق، ص379– 380.

[5] نجيب دكاني: مرجع سابق، ص121.

[6] دون الونزوكاريلو: قائد اسباني (للمزيد ينظر: أحمد توفيق المدني: مرجع سابق، ص344)

[7] الأمير خوانة: ابنت الاممبراطور شارلكان (للمزيد انظر: أحمد توفيق المدني: مرجع نفسه، ص345)

أبدا أية جدران حصينة تستطيع أن تثبت أمام هذه المدفعية التي نصبها الكلب ملك الجزائر أمام بجاية، فخلال يوميا اتثنين حطم الأتراك بصفة تامة الحصن الامبراطوري وسدو الخنادق ولقد أصبح من المستحيل استمرار المقاومة...") بجاية 19 سبتمبر 1555.

إنطلق صالح رايس من الجزائر في جوان 1555م برا على رأس 3000 جندي بينما أرسل بعض السفن محملة ب 14 مدفع بذخيرته، واستطاع انزالها بسهولة عندما توغل واد الصومام لارتفاع منسوب مياهه بسبب الأمطار بدأ هجومه ابتداءا من 16 سبتمبر باستعمال مدفعيته من ناحيتين، وبعد يوم ونصف من القصف تم تدمير القصر الامبراطوري كليا، التدمير نفسه لحق بقصر البحر الذي لم يصدمه، أما القصبة فحطمت في اليوم السادس كما صوب نيران مدفعيته نحو سفينة اسبانية وصلت لتوها بالذخيرة وأجرة جنود الحامية فأغرقتها، عندما تأكد صالح رايس من نجاح حملته أرسل إلى قائد الحامية يعرض عليه الاستسلام، وهذا ما قبله الحاكم فسمح له وللجرحى والمعطوبين وعددهم 120 شخص بالتوجه إلى اسبانيا، وحررت بجاية ودخلها صالح رايس فاتحا في سبتمبر 1555م.

واتسولى على غنائم هامة منها 600 أسير، أما الحاكم الاسباني دون ألونسو بيريرا فمباشرة بعد وصوله حوكم أمام مجلس حربي وحكم عليه بالإعدام، وقطعت رأسه لتعلق في ساحة المدينة فلادوليد، فقدان بجاية ترك آثارا عميقة على كل الشعب الاسباني، وكان ذلك سبب الحكم القاسي الذي أصدره الملك[1].

ترك صالح رايس حامية متكون من 400 رجل بقيادة علي ساردو، هذا الأخير قام بإعادة بناء تحصينات المدينة وميناءها وأرسل السلطان سليمان القانوني، الولي صالح رايس طالبا منه مكافئة القائد حسن قورصو ب 300 ألف أقجة لبلائه الحسن في فتح بجاية.

أما الخطورة الموالية لصالح رايس السعي لتحرير وهران والمرسى الكبير فوضع خطة للهجوم عليها ب را وبحرا على غرار بجاية، وعلم اتصالات السلطان السعدي محمد السيخ مع اسبانيا طالبا نجدة من 1200 جندي اسباني يتكفل بها كليا وتعهد لهم بالسيطرة على

[1] دكاني نجيب: مرجع سابق، ص121.

الجزائر، من جهة توجه صالح رايس إلى الباب العالي طالبا نجدة عاجلا لتوجيه ضربة قوية للاسبان وحاكم المغرب وفعلا حصل على 40 سفينة و6 آلاف رجل، عندما اجتمعت القوات الجزائرية، وقبل تحركها توفي صالح رايس بالطاعون عن عمر يناهز 70 سنة وذلك في خريف 1556م[1].

فتولى خليفته حسان قورصو تسيير شؤون الايالة وواصل حملته على وهران وبدأ بحصارها وقنبلتها، لكن وصول نبأ صالح رايس إلى إسطنبول دفعت بالسلطان إلى استدعاء الأسطول الذي أرسله، وذلك تحت ضغط الحاشية تخوفا من تولي آغا الانكشارية قيادة الحملة وربما يشجعه ذلك على الانفصال.

وهناك سبب ثاني أدى إلى استدعاء الأسطول وهو وجود دوريا في مياه البسفور وضرورة الاحتياط لذلك، وكان ذلك أول سبب دفع الانكشارية إلى التنمر والسخط بعد انسحاب الأسطول العثماني ومنعهم من تحرير وهران، يضاف لها حسن سيرة وتسيير حسن قورصو.

عند وصول الحاكم الجديد تيكرلي، اجتمع الجميع –لم يكن يحدث إلا نادرا– على اختيار حسن قورصو كحاكم وا ٍعلام الباب العالي بذلك وألم جميع قادة المدن الساحلية على لفظ استقبال الحاكم الجديد، لكن هذا الأخير تمكن من اللجوء إلى كاب ماتيفو، أين دخل في مفاوضات مع رياس البحر وأقنعهم بالوقوف إلى جانبه، مستقلا عداوتهم مع الانكشارية، فدخلوا المدينة وسيطروا عليها وتم تصفية حسن قورصو ومأيديه، لكن الانكشارية وعلى رأسهم قائد تلمسان يوسف استغلوا فرصة خروج الأسطول وثاروا على الباشا الجديد الذي فر من المدينة وتم مطاردته حتى ألقي القبض عليه في قبة سيدي يعقوب على يد القائد يوسف فقتله هناك، ستة أيام من بعد توفي القائد يوسف بالطاعون الذي مازال منتشر في المدينة ليتولى تسيير شؤون الايالة، القائد يحيى خليفة صالح رايسفي انتظار تعيين بايلرباي جديد[2].

[1] دكاني نجيب: مرجع سابق، ص122.

[2] دكاني نجيب: مرجع سابق، ص123.

المطلب الرابع: حملة صالح رايس على وهران 1556

لما تم تعيين صالح رايس بايلرباي (1552– 1555) على الجزائر في أفريل 1552 وضع نصب عينه توحيد التراب الجزائري تحت السلطة المركزية التابعة للدولة العليا، فبعد الانتصار الكبير الذي حققه صالح رايس حاول مواصلة تحرير الأراضي الجزائرية من التحرير الاسباني، ليوجه أنظاره هذه المرة باتجاه المرسى الكبير بوهران، وبغية تحقيق هذا الهدف أرسل ابنه محمد بك إلى إسطنبول محملا بالهدايا الثمينة مع رسالة يطلب فيها مساعدات عسكرية ليتمكن من توجيه ضربة قاضية للاسبان والسعديين المتعاونين معهم، فقبل السلطان العثماني هذا الطلب بسرعة[1] لأنه كان يدرك أهمية القضاء على الاسبان بالسواحل المغاربية.

قام صالح رايس بتجهيز جيش وسار به إلى مدينة وهران لتحريرها، وأثناء الحصار توفي جراء إصابته بالطاعون في جوان 1556م/ رجب 963هـ، ومع ذلك واصل القائد وحسن قورصو الحصار حيث تم فتح حسن رأس العين وشرعوا في التصنيف على باقي الحصون، لكن الباشا الجديد قلج علي أعطى الأوامر بفك الحصار والعودة إلى مدينة الجزائر لمواجهة حملات القرصان الإيطالي أندريا دوريا في الجهة الشرقية للمتوسط[2].

ومن أهم نتائج تحرير وهران والمرسى الكبير نجد:

---

[1] عزيز سامح ألتر: مرجع سابق، ص195.

[2] يحيى بوعزيز: مدينة وهران عبر التاريخ، دار الوسائط للنشر والتوزيع، ط1، حسين واي، الجزائر، 2009م، ص44.

*تختلف الروايات التاريخية عن سبب رفع الحصار فقد ذهب ديكودي صوريس إلى أن رجلا كان خليفة صالح رايس على تلمسان وكان صديق لحاكم وهران الاسباني ومتعاطفا معه لذلك رفع الحصار، ديكودي صوريس: مصدر سابق، ص175، 176. فيما ذهب جون ووولف إلى أن سبب تخوف بعض حاشية السلطان من استقلال الجزائر عن الدولة العلية لأنها بعيدة جدا ولا يمكن التحكم فيها خاصة بعد وفاة صالح رايس ولا يمكن ضمان ولاء حسن قورصو، وجون وولف، مرجع سابق، ص71، أما ألتر فقد ذكر رواية مفادها "أن السلطان العثماني هو الذي أمر بعودته ....إلى إسطنبول لمساعدة الأسطول العثماني في مواجهة أندريادوريا والرد عليه بسرعة... عزيز سامح التر: مرجع سابق، ص196– 197.

– الجهد المبذول من طرف الدولة العليا وخلفائها من الدايات والبايات في سبيل تحديد كامل التراب الجزائري، بعد أن أصبح الصراع مركزا في الجهة الغربية على وهران والمرسى الكبير، وبهذا الفتح تحقق الهدف الذي عمل الجزائريون عليه طيلة قرنين من الزمن، ليتم أخيرا إتمام وحدة التراب الجزائري، ويتم بذلك لأول مرة خضوع كامل السواحل الجزائرية للسلطنة العليا.

–تأكيد الخضوع الجز ائري للسلاطين العثمانيين، وقد تمثل ذلك في إرسال مفاتيح إلى السلطان العثماني، الذي فرح بهذا النصر، وأعلن الأفواج بكامل السلطنة، دليلا على اعتباره أن وهران قطعة من تراب الدولة العلية.

– نقل عاصمة بايلك الغرب الجزائري من معسكر إلى وهران وبذلك تأكيد السيادة الجزائرية عليها ودليلا على وحدة كامل التراب الجزائري.

– إخضاع كامل القبائل المتعاونة مع الاسبان والقضاء على سلطتهم في بعض من منطق بالغرب الجزائري.

– تكبدت اسبانيا جراء هذه العمليات خسائر بشرية ومادية فادحة تمثلت في 1230 أسير[1].

[1] عبد الرحمان الجامعي:فتح مدينة وهران، تح، حساني مختار، مخبر المخطوطات، جامعة الجزائر، الجزائر، 2003م، ص123– 124.

الخاتمة

الخاتمة:

ومما سبق خلصنا إلى الاستنتاجات الآتية:

أولا: تعددت دوافع التحرشات الاسبانية على سواحل المغرب الأوسط الذي اعتبرته اسبانيا بوابتها لاحتلال شمال القارة الإفريقية نظرا لاعتبارات دينية متمثلة في العداوة التقليدية بين الإسلام والمسيحية وملاحقة مسلمي الأندلس الفارين إلى السواحل المغربية عقب سقوط غرناطة (1492م) والدافع الاقتصادية الذي تمثل في رغبة اسبانيا في البحث عن أسواق لتوسيع مجال نشاط تجارتها، بالإضافة إلى الدافع السياسي الذي يعتبر محركا قويا لمحاولة التوسع الاستعماري خاصة بعد توحد اسبانيا المسيحية.

ثانيا: أن الاحتلال الاسباني للمغرب الأوسط اقتصر في الغالب على المناطق الساحلية الإستراتيجية الهامة كوهران والمرسى الكبير ، حيث أقاموا فيها حاميات ومراكز محصنة لصد أي عدوان مضاد محتمل من كرف السكان الأصليين، وهو ما يدل على أنهم كانوا يحاربون على جبهات أهم بالنسبة إليهم من شمال إفريقيا كبلاد ايطاليا التي سعت اسبانيا إلى ضمنتها، أو يرجع للمعاناة التي عاشتها المعسكرات الاسبانية على السواحل المحتلة من نقص العتاد المؤن الذي كان يأتيها غالبا من البحر لبعدها عن الأرض الإفريقية.

ثالثا: اهتم صالح رايس في سياسته ومنذ تقلده الحكم بتحقيق الوحدة الإقليمية للجزائر وتحريرها من الأسبان نهائيا.

رابعا: كانت لصالح رايس العديد من الانجازات منها توحيد الايالة الجزائرية وتوسيع نفوذها وذلك بضمه إمارة تقرت وورقلة وبجاية وتحريره النهائي لبجاية من الإسبان.

الملاحق

- ملحق رقم (01):

خيرالدين بربروس
بسّام العسلي: خيرالدين بربروس

عروج بربروس
مولود قاسم: مكانة الجزائر الدولية

عروج

خير الدين

سليمان القانوني
ALVAREZ:
Politico-mundial de Carlos V, et Philippe II.

Document téléchargé depuis www.pnst.cerist.dz CERIST

ملحق (02):مخطط لحصون وهران في العهد الاسباني

: فكاير عبد القادر ، آثار الإحتلال الإسباني لمرجع سابق ، ص 344.

المصدر: فكاير عبد القادر، أثار الاحتلال الاسباني، ص 344

قائمة المصادر

والمراجع

المصادر والمراجع:

المصادر:

- تاريخ الدولة السعدية: التكمدارتية، ممؤلف مجهول، تح: عبد الرحيم بنحاده، عيون المقالات، مراكش، المغرب، ط1، ج1، 1994.

علي محمد الصلابي: كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي، ج1، ج18، صفر 1442هـ/ أكتوبر 2020.

- مارمول كاربخال: افريقيا، ج2، تر، محمد زنيبر، أحمد توفيق، دار المعرفة، 1989، المغرب.

- نبيل عبد الحي رضوان: جهود العثمانيين لإنقاذ الأندلس واسترداده في مطلع العصر الحديث، ط1، ج1، تح: محمد عبد اللطيف البحراوي، دار النشر جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1987.

- المراجع:

- إبراهيم شحاتة: أحوال العلاقات العثمانية، قراءة في تاريخ المغرب عبر خمسة قرون، 1510-1947، منشئة المعارف، الإسكندرية، مصر، 1981.
- أبو العباس أحمد بن خالد الناصري: الاستقصا لأخبار المغرب الأقصى الدولة العلوية، تح، جعفر ومحمد الناصري، دار الكتاب، الدار البيضاء، 1997، ج4.
- أحمد توفيق المدني: حرب الثلاثمئة سنة بين الجزائر واسبانيا 1492- 1792.
- ألتر عزيز سامح: الأتراك العثمانيون في شمال افريقيا، تر: محمود علي عامر، دار النهضة العربية، بيروت، 1989.
- المنور مروش: دراسات عن الجزائر في العهد العثماني، ج2، دار القصبة، الجزائر، 2009.
- بن خروف عمار فكاير عبد القادر: التاريخ الحديث والمعاصر، جوان 2013، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر، د ت.

- بن عبد المولى علال، بن بوزيد وليد؛ التركيبة الاجتماعية لسكان الجزائر خلال العهد العثماني 1518/ 1830، مذكرة مقدمة لاستكمال شهادة الماستر تخصص الحديث والمعاصر، جامعة أدرار سنة 1438/ 1439ه- 2017/ 2018م.
- تاريخ الدولة السعدية: التكمدارتية، مؤلف مجهول، تح: عبد الرحيم بنحاده، عيون المقالات، مراكش، المغرب، ط1، ج1، 1994.
- جود باوواغ: الجزائر وأوروبا، تر، نح، أبو القاسم سعد الله، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.
- زغار محمد مختار: صالح رايس بطل الوحدة والجهاد 1552- 1556م، مجلة الدراسات، دت.
- صالح عبان: الجزائر خلال الحكم التركي، 1514- 1830م، دار هومة، ط2، الجزائر، 2007
- عائشة غطاس: الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساته دج، دط، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954: دب، 2007.
- عائشة جميل: الجزائر والباب العالي من خلال الأرشيف 1520- 1830، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث اشراق عبد القادر صحراوي، جامعة بلعباس، الجزائر، 2018.
- عبد الرحمان الجامعي: فتح مدينة وهران، تح، حساني مختار، مخبر المخطوطات، جامعة الجزائر، الجزائر، 2003م.
- عبد الكريم كريم: المغرب في عهد الدولة السعدية، دراسة تحليلية لأهم التطورات السياسية ومختلف المظاهر الحضارية، ط3، منشورات جمعية المؤرخين المغاربية، الرباط، 2006.
- عبد الهادي التازي: التاريخ الديبلوماسي للمغرب من أقدم العصور إلى اليوم، السعديين، أكاديمية المملكة المغربية، المملكة المغربية، 1988، ج8.
- علي الصلابي: صالح رايس...، السياسي الذي أفشل خطط احتلال الجزائر http //www turkpress. Polwoode 60755.
- علي محمد الصلابي: كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي، ج1، ج18، صفر 1442ه/ أكتوبر 2020.
- عمار بن خروف: العلاقات السياسية بين الجزائر والمغرب في القرن العاشر هجري السادس عشر ميلادي، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2006، ج1.
- عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاتية 1962، ط1، دار المغرب الإسلامي، بيروت، 1997.

- غسان علي محمد رمال: صراع المسلمين مع البرتغاليين في البحر الأحمر خلال القرن العاشر الهجري 16م، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي الحديث، جامعة الملك عبد العزيز، 1980/ 1981.
- فراي ديغوديهايدو: تاريخ ملوك الجزائر، تر أبو لؤي عبد العزيز الأعلى، دار الهدى، الجزائر، 2013.
- مارمول كاربخال: افريقيا، ج2، تر، محمد زنيبر، أحمد توفيق، دار المعرفة، 1989، المغرب.
- محمد الصغير الافراني: نزهة الحادي بأخبار ملوك القرن الحادي، تق، تح، عبد اللطيف الشادلي، دار النجاح، المغرب الأقصى الدولة العلوية، تح، تح، جعفر ومحمد الناصري، دار الكتاب، الدار البيضاء، 1997، ج4.
- محمد بن يوسف الزياني: دليل الحيران وأنيس السعدان في أخبار المدينة وهران، تح: المهدي البوعبدلي، دوزن، جزء، ط1، عالم المعرفة، الجزائر، 2013.
- نبيل عبد الحي رضوان: جهود العثمانيين لإنقاذ الأندلس واسترداده في مطلع العصر الحديث، ط1، ج1، تح: محمد عبد اللطيف البحراوي، دار النشر جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1987.
- نجاة باشا: التجارة في المغرب الإسلامي من القرن الرابع إلى القرن الثاني الهجري، منشورات الجامعة 1976م.
- يحيى بوعزيز: مدينة وهران عبر التاريخ، دار الوسائط للنشر والتوزيع، ط1، حسين واي، الجزائر، 2009م.

- رسائل وأطروحات:

- حكيمة حدون وخديجة بن زنجة: مساهمة البحرية الجزائرية في حروب الدولة خلال فترة الدايات (حرب اليونان أنموذجا)، مذكرة تخرج ماستر، خميس مليانة، 2015- 2016.
- صليحة سليماني: بناء أسس الدولة الجزائرية الحديثة، عهد البايلربايات 1519/ 1587، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر الأكاديمي في التاريخ، تخصص حديث، جامعة المسيلة، سنة 1439/ 1440/ 2018/ 2019م.
- فاطمة زيطوط: قاموس حكام الجزائر العثمانية في عهد بايلر بايات 1518- 1587م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، تخصص تاريخ الجزائر الحديث 1518/ 1830م، سنة 1439/ 1440هـ ، جامعة المسيلة، 2018م، 2019.
- كاني نجيب: الاحتلال الاسباني للسواحل الجزائرية وردود الفعل الجزائرية، خلال القرن العاشر هجري السادس عشر ميلادي، رسالة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، سنة 2001/ 2002.

فهرس المحتويات

فهرس الأعلام

فهرس الأعلام	الصفحة
البابا يبوس الثاني	03
الكسندر السادس	05
الكاردينال الركمينيس	05-04
ايزابيلا	05
زغار محمد مختار	08
صالح باشا رايس	29-06
السلطان سليم الاول	07-06
خير الدين بربروس	17-07-06
سنان باشا	13-06
درغوث باشا	06
روستان باشا	06
السلطان سليمان	28-06
ابن جلاب	11
عبد العزيز المقراني	13-12-11
مولاي عبد القادر	12
ابنت السلطان كوكو	06
محمد	06
هايدو	13-06
ملك كوكو	15
حسن بن خير دين بربروس	21-07
أبو حسون الوطاسي	24-15
عروج	26-17
السلطان الحفصي	17
على بن محمد الوطاسي	08
الشريف مولاي محمد	08
علي صاردو	28-18
الشريف السعدي	25-08
السلطان السعدي	29-08
محمد بك	19
يحيى	19
حسن قورصو	29-26-19
الأفراني	21
محمد عبد الوهاب الزقاق	24
دون ألونسو ابيريرا	27
تيكرلي	29
القائد يوسف	29

فهرس المدن

الجزائر	01-05-31
دولة الموحدين	01-02-04-18
مضيق جبل طارق	01-09
مضيق صقلية	01
المغرب	01-09-26-27
دولة بني حفص	01-02
تونس	01-18
طرابلس	01
الشرق الجزائري	01-12
دولة بني زيان	01
تلمسان	01-02-05-13-17-29
المغرب الأوسط	01-03-19
دولة بني مرين	01-02
المغرب الأقصى	01-23
مملكة بني عبد الواد	02
المحيط الأطلسي	02-27
اسبانيا	04-05-10-13-16-18-27-30-31
الاندلس	04-18-23
المغرب الاسلامي	04
البرتغال	04-10-26-27
غرناطة	04
مملكتي قشتالة وأوراغون	04
المغرب العربي	04
البحر الغربي المتوسط	05
الاسكندرية	06
مصر	06-07
بلاد البربر	06
اسطنبول	06-20
افريقيا	07
الدولة العثمانية	08-23-24-26-27
الجزائر الغربية	28
وهران	11-19-20-21-26-27-29-31

فهرس المحتويات

إهداء

شكر وتقدير

مقدمة: ..... أ

1– الإشكالية: ..... ب

2– أهمية ودواعي اختيار الموضوع: ..... ج

3– أهداف الدراسة: ..... ج

4– منهج الدراسة: ..... ج

5– الإطار الزماني: ..... د

6– صعوبات البحث: ..... د

خطة البحث: ..... د

مدخل تمهيدي

تمهيد: 7

أولا: أوضاع الجزائر بين الداخل والخارج: 7

1– داخليا: 7

2– خارجيا: 8

ثانيا: دوافع التحرشات الاسبانية على موانئ المغرب الأوسط 8

1– الأسباب الدينية: 8

2– الأسباب الاقتصادية: 9

المبحث الأول: نبذة تاريخية عن شخصية صالح رايس 21

المطلب الأول: نشأته وتكوينه العسكري 21
– صالح باشا رايس:(1488– 1556) 21
المطلب الثاني: صالح رايس حاكم لإيالة الجزائر: 22
المطلب الثالث: انجازات صالح رايس 25
المطلب الرابع: سياسة صالح رايس الداخلية والخارجية.....26
1– داخليا: 26
2– خارجيا.....27
1– مقتل بوحسون الوطاسي: 29
2– التعاون البرتغالي الاسباني السعدي ضد العثمانيين.....29
3– المخابرات العثمانية تكتشف المؤامرة 30
المطلب الخامس: وفاة صالح رايس.....31
المبحث الثاني: جهود صالح رايس في تحقيق الوحدة الإقليمية وترسيم الحدود 42
المطلب الأول: حملة صالح رايس لإخضاع تقرت وورقلة 1553م 42
حملة صالح رايس التأديبية على حاكم قلعة بني عباس: 43
المطلب الثاني: حملات صالح رايس على الدولة السعدية وترسيم الحدود 1554م 44
المطلب الثالث: حملة صالح رايس على بجاية وتحريرها النهائي من الاسبان 1555 46
بقيت بجاية تحت حكم الاسبان مدة خمسة وأربعين سنة، وكانت لهم بها حامية من خمسمائة جندي في ثلاث قلاع ينطلقون منها للقيام بغارات في الجهات المجاورة ثم يعودون بأسرى وبقطعان الماشية. ...46
المطلب الرابع: حملة صالح رايس على وهران 1556 49
الخاتمة: 52
المصادر والمراجع: 57

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع: صالح السكوت وتحقيق الوحدة الإقليمية ... 1962 م

إعداد الطلبة:

1- ... رقم التسجيل: 161635...099

2- ... رقم التسجيل: ...

القسم: ... **الشعبة:** ... **التخصص:** حديث

إشراف: ... **الرتبة:** ...

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2020-2021 وأسمح بإيداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة.

موافقة وإمضاء المشرف(ة):

رئيس فريق الاختصاص

رئيس القسم

د/بوقزولة عبد المالك

Web site : http://virtuelcampus.univ-msila.dz/facshs/ الموقع الالكتروني:
Face book : https://www.facebook.com/FshsUinvMsila/ الفايسبوك:
Tél / Fax : +213 35 35 3044 هاتف/ فاكس:

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

1985

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: /2021

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضى ادناه :

السيد(ة): ..... بن الحدي زينة .....

الصفة(طالب، استاذ باحث، باحث دائم): ..... طالبة .....

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: ..... 474322 .....

الصادرة بتاريخ: ..... 2017 ..... عن دائرة: ..... عين الملح .....

المسجل بكلية: ..... علوم الإنسانية والحضارة ..... قسم: ..... التاريخ .....

تخصص: ..... حديث ..... تحت رقم التسجيل: ..... 161635110099 .....

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، اطروحة دكتوراه) .

عنوانها: ..... صالح المسعودي ودوره في تحقيق الوحدة الوطنية
للجزائر 1954-1962م .....

.....

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: ..... 2021/06/17 .....

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

1985

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: /2021

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضى ادناه :

السيد(ة): سهام بلعربي

الصفة(طالب، استاذ باحث، باحث دائم): طالبة

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 042340

الصادرة بتاريخ : 2013/04/02 عن دائرة : مقرة

المسجل بكلية: الانسانية والاجتماعية قسم: التاريخ

تخصص: تاريخ الجزائر الحديث تحت رقم التسجيل: 153510817

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر/ مذكرة ماجستير/ اطروحة دكتوراه) .

عنوانها: صالح رايس واسهاماته في تحقيق وحدة الأمة الليبية
الجزائر 1955/1955م

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 2021/06/17

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

ملخص:

تعد التحرشات الاسبانية على سواحل المغرب الأوسط، خلال القرن 16م فصلا مكملا لفصول الحروب الصليبية التي انتهجت في احتلالها للمغرب الأوسط نهجه التوغل، فبعد أن احتلت موانئ والمدن الساحلية سعت إلى القضاء الإمارات الداخلية المفككة إلا أن ظهور الأتراك العثمانيين في هذه المنطقة حال دون ذلك، وقد كانت فترة صالح رايس 1552-1556 والتي قضاها في الجهاد البحري ضد الإسبان حافلة بالأحداث فاسترد بجاية وحاربها في مايوركا وبادس ومات على أبواب حملته عليهم في وهران.

أما فيما يخص الوحدة الترابية فقد وحد صالح رايس البلاد تحت راية ايالة الجزائر، واخضع الإمارات المتطرفة كإمارة الزيانيين في تلمسان وقضى على عصيان إمارتي تقرت وورقلة واتحد مع ملك كوكو بينما واصل حربه ضد المقراني حاكم القلعة.

وبالنسبة للحدود الجزائرية فقد رسم الحدود حيث وصلت تخوم الجزائر من الشرق إلى الجنوب مثلما هي عليه الان بصفة تقريبية اما القرب فتركزت حتى نهر الملوية ، بعد التصدي المستمر لحملات السعديين لملوك المغرب.

ويمكن أن اختم بقول أن المؤرخ الفرنسي ديقرامون في حديثه عن رياس البحر من امثال صالح رايس رحمه الله فيقول انهم كانوا رجال شرف وامانة عسكرية ولم يكونوا اوباشا أو لصوص بحر.

الكلمات المفتاحية:

صالح رايس- الدولة العثمانية – الوحدة الاقليمية

Résumé :

Le harcèlement espagnol sur la côte du Maroc central, au cours du XVIe siècle, est un supplément aux chapitres des Croisades dans lesquelles l'occupation du Maroc central a suivi son approche d'intrusion. Après avoir occupé des ports de mer et des villes côtières, il a cherché à traduire en justice les Emirats intérieurs disjoints.

En ce qui concerne l'unité territoriale, Saleh Rice a uni le pays sous la bannière de l'Ayalah d'Algérie, a subjugué l'extrémiste émirat Kamara al-Zayaniyah à Tlemcen, a éliminé la désobéissance d'Amarti Qarat, et unis au roi de Koku tout en continuant sa guerre contre le souverain qasrani du château.

En ce qui concerne la frontière algérienne, la frontière a été tracée, comme la frontière algérienne a été atteinte d'est en sud, presque comme elle l'est aujourd'hui. La proximité a été concentrée jusqu'au fleuve Malawian, suite à une réponse constante aux campagnes des Saadiens contre les monarques marocains.

Je peux conclure en disant que l'historien français est un démocrate qui parle du Sea Ris comme Saleh Rice.

Mots clés :

Saleh Reis - État ottoman - Rôle politique - Unité territoriale

تم بحمد الله